قصة قصيرة

أووووووه !!

علي بارجاء

كان الأمرُ مهماً و عاجلاً
كنتُ أسير في الطريق الصحيح , و على بعد أمتار من المكان الذي أريد
فجأة ظهر أمامي كأنه عابرٌ بالمصادفة
سألته عن وجهتي كي أطمئن فلا أتوه و يضيع يومي في البحث
قال لي بصوت العارف : أووه !! عُدْ من حيث أتيت و اتِّجه إلى الناحية الأخرى
قبل أن يغادر عبرٍ عن استغرابه بحركة
من شفتيه و يديه
قفلتُ راجعاً
حين وصلت إلى حيث أشار إليّ أدركت أنه كان مخطئاً
في اليوم الثاني عدت إلى حيث قابلته
لم ابتعد كثيراً حين رأيت طفلاً يضربُ كرةً باتجاهي
التقطتها بخفة
حين اقترب مني سألته عن اسمه
قال : اسمي أحمد عارف
سألته : أين منزل .... ؟
أشار بيده إلى البيت الواقع خلفي مباشرةً
ابتسمت له و شكرته بحرارة , فهو ابن مَن قال لي بالأمس : عُد من حيث أتيت ...
حين هممتُ بضغط زر جرس الباب
قال لي أحمد – الذي ظل يراقبني – بصوتٍ أحسستُ فيه نبرةً من الأسف :
لا أحد في البيت ! لقد سافروا البارحة !!
لعله لاحظني حين ضربت جبهتي بيدي
قبل أن أغادر التفتُّ إليه وابتسمت
لقد اكتشف أن ابتسامتي التي تصنّعتها
لم تكن مرسلة إليه من القلب
كان متسمِّرا في مكانه فاغراً فاه و هو يحتضن كرته .
مايو 2013م

عادة ليست سرية.. وأقاصيص فائرة

محاسن الحواتي

تسترخي قليلا إلا وتفاجأ بمطب كبير، بنقلة أكبر، بخوف فاجعها، بدهشة غير متوقعة.. أعجبني ذلك وتورطت معها في حب هذا الاسلوب الذي يشد القارئ ويسوقه طواعية حتى نهاية الكتاب.. فمنذ اللحظة الأولى التي أمسكت بها كتاب (عادة ليست سرية) وأنا في قلق ممتع لأن النهايات لا تنهي القصة بل تفتح لها سرداً آخر محتملاً.
الكوكباني تعيش تفاصيل صنعاء المدينة الأبهى تتلمس الوجع الخفي رغم جمال المدينة وحلاوتها.. تأخذ هموم المرأة الكثير من القصص والأقاصيص جروح صغيرة وأخرى اكبر لنساء يعشقن بصدق، ففي إحدى الأقاصيص تقول:
عاد من رحلته أخبرها أنه اشتاق لها كثيرا
أنه لم يتوقف قط عن التفكير فيها رغم مشاغله، أنه تمنى وجودها في كل اللحظات وفي كل الأماكن الجميلة التي زارها.. أنه كلما تذوق طعاما لذيذا تمنى لو تذقه معه، انه كلما تسللت اليه رائحة عبقة لامرأة مارة إلى جواره كان شذاها يسكنه.. أنه كلما عاد إلى غرفته في الفندق وحيدا كانت حاضرة معه رغم الغياب.. أنه لم يتذكر أحدا في رحلته غيرها.. رغم افتقاده للصغار، انه لم يشتر لاحد هدية سواها، خبأها في حقيبة أوراقه ويتمنى لو تنال اعجابها، زجاجة عطر غالية الثمن، أنيقة الزجاجة، راقية الشذى أحدث ما نزل في الاسواق الحرة يقول لها ذلك في كل عودة له ليبرر سفره وحيدا بحجة لقاءات العمل الرجالية فقط وصعوبة التنقل معها في المطارات والمدن التي يزورها..
لمرات عدة تهوى من علياء فردوسه ترتطم نبساته تتشظى في أجزائها،
تصرخ ا ج م ع ن ي..
بين نائم جائع على الرصيف
ونائم آخر يرتجف من البرد
ثالث أسر
ورابع هلك..
عندما أقرر كتابة حكايتي معك
ساوقن أنني رقمت كل خرائبك
في داخلي ومن حولي..
عندها قد لا أفعل!
ستنبش الشروخ تاريخها
ستجدد قيمك وضعفي
وأفضلية أن تكون منسيا..
هذه بعض من إبداعات القاصة والروائية المبدعة د.نادية الكوكباني من كتابها (عادة ليست سرية) شدني عنوان الكتاب قبل القراءة خاصة وأنها تعمدت إهدائي كل أعمالها في لقاء لم يكن مرتبا له، لكنني كنت الرابح الأكبر فيه لأني ضممت إلى مكتبتي أجمل أعمال الصديقة الرائعة نادية الكوكباني.
ان اسلوب نادية القصصي يدخلك عنوة في عوالم الدهشة ما إن تذوقت شذى العطر أعجبها شكرته طبعت على خده قبلة شكر وعرفان على مشاركتها كل هذه اللحظات رغم الغياب لن تفسد عليه فرحة عودته وفرحة هديته وستحدثه لاحقا عن متاعبها في غيابه وعن معاناتها مع صغارها ومشاكلهم في البيت والمدرسة في المساء أصبح المنزل أكثر هدوءا أخذت حماما دافئا ارتدت قميص نومها الأسود الذي يفضله، أخرجت هديته، أعجبها مجددا شذاها العبق، ستنام الليلة بعمق كما لم تفعل منذ رحيله.. افتقدته.. دغدغة عنقها بقطرات من العطر وإلى حين وصوله راحت تهندم عليه الزجاجة وكيسها لتحتفظ بهما كما تعودت مع هداياه السابقة، سقطت من الكيس ورقة صغيرة أدهشتها! قرأتها، كانت وصلا بقيمة أربع زجاجات من ذات العطر..! الكوكباني في هذا العمل دخلت إلى خبايا النساء وفتشت، بعثرت، صادفت الكثير مما لا يقال، لكنها حاولت أن تضيء وتبرز اركانا من هذه الخبايا وأفلحت في ذلك امتطت جواد الإبداع وأمعنت في التصوير الدقيق سردت (عادة ليست سرية).

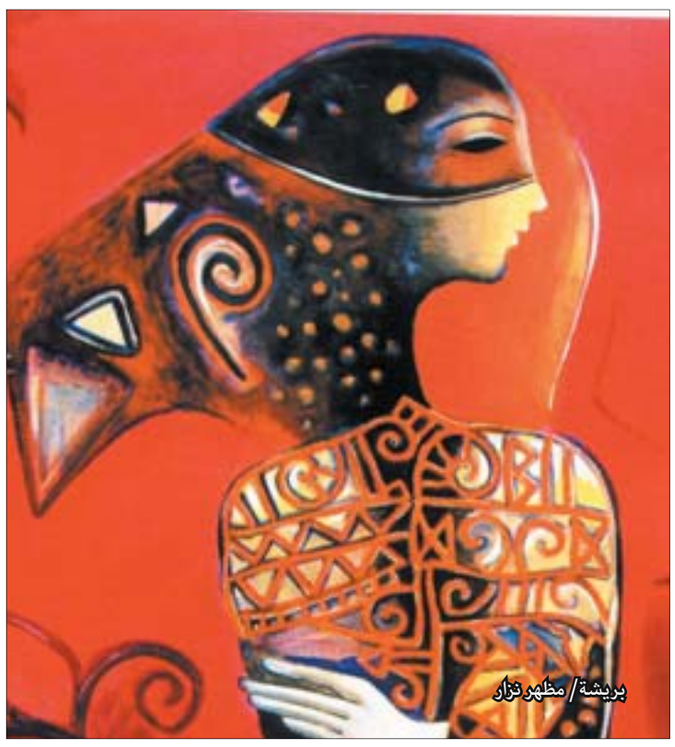
بريشة/ مظهر نزار

بين حين وآخر أمارس العشق مع جثث تمر على اكتاف المشيعين أو مع أوصال لبقايا الحروب! أو مع أنصاف رجال عابرين.. وهي الاقصوصة القصيرة جدا والتي حملت عنوان الكتاب وكانت لافتة ومثيرة في آن.... إن الكوكباني في أقاصيصها الفائرة لحنا سرديا خاص تفتح للأقصوصة مجالا أوسع من عباراتها القصيرة واختزالاتها المعروفة ففي إحدى القصص تقول: اشتري عقد فل، صليه على مرآة سيارته، المنظر يستفز المها يجيد صلبها بتلك الرقة، يفتحها تنهزم وينتصر العفن..
لاقول لي إلا أن رائعة السرد هذه لها قدرة عالية على البوح تسبح في أفقها الخاص بلا حدود تعبر عن بنات جنسها حزنا، ألما وفرحا تتصل الحروف على ابواب الورق تختار لنفسها دوما أن تكون معهم ولهم..

أخيرا مقتطف:
لوجهه نوافذ عدة... تقبع خلفها أقنعة عدة يستخدمها في حالات عدة.. المدهش إظهارها، إخفاؤها، تبديلها بذات الجدة!

مثقف برتبة مرافق

جميل مفرح

- كثيرة هي التبريرات والأسباب التي طرحها مثقفون وأدباء حول غياب الدور الثقافي عما تعتمل به الساحة الوطنية من أحداث ومتغيرات، وكثيرون هم الذين التمسوا الأعذار لذلك الغياب بأساليب قليلاً ما تقنع، كثيراً ما تعجز عن الفوز بطرح الأسباب المقنعة والشافية مهما برع البارعون في طرحها وتنميقها وتذهيبها باللغة والفكرة!!
- ومع ذلك نجد أنفسنا ميالين بصورة ما، وإن مرغمين إلى التعاطف مع المثقف وما وصل إليه من تهميش مفتعل، أو بالأصح من تفتيت مدروس لموقفه الجمعي المؤثر والفاعل، عبر احتوائه وتشتيت قواه الجمعية المؤثرة على تحالفات وقوى شتى، متنافرة متضادة بل وقد تكون متناحرة فيما بينها، ليجد نفسه تلقائيا شاخصاً في وجه نفسه!!
- غير أن الأمر غير المقنع إلبته الخنوع المطلق للمبدع والمثقف الحقيقي بداخل تلك الأسماء والأجساد التي قُهرت وغُلبت بتلك الحيل التشتيتية التي آتت أكلها لصالح السياسي والقوى السياسية عموماً، ومحترفي هدم المشاريع الوطنية السوية والسمحاء، وأعداء الوفاق والاستقرار وبناء الوطن وقيم الولاء والانتماء التي لا تفارق طروحاتهم اللفظية بينما لا تجد مكاناً في خارطة تصرفاتهم وسلوكهم الفعلي!!
- فالاعتقاد السوي والأمر الطبيعي أن كائن المبدع أو الفنان أو الأديب كائن غير مستسلم ولا متوافق مع المصادرات أيا كانت، فما بالك أن تكون تلك المصادرات متعلقة بحقه في التعبير عن نفسه عبر منتجه النصي والفكري الذي يأبى أن يشاركه فيه أحد كائناً من كان ذلك الأحد!!
فلم يغب عن الساحة الوطنية المثقف المؤدلج المنتمي إلى سين أو صاد من التنظيمات والأحزاب والقوى فحسب، بل تبخّر أيضاً المثقف المبدع فأعلن بشكل فادح عن غياب مبرراته الواهية للغاية!!
- والذي يتتبع سيجد أن الفعل الثقافي سواء المؤسسي أو الفردي تراجع بشكل غريب ومحزن وباعث على القلق من تفاقم الأمر، وتحول المثقف إلى موظف حزبي والثقافة والإبداع إلى وظيفة عامة يطمع فيها العامة قبل الخاصة، وهو ما سيولد انتكاسة كبرى لا يمكن تلافيها بسهولة وربما لردح طويل من الزمن، حينها يصبح المثقف تابعاً مسيراً بشكل مطلق، وربما نجده يوماً وقد أصبح مرافقاً مسلحاً مع أحد المشايخ!!
- عموماً ما تزال هناك ثغرة في جدار الحاصل اليوم، نقتبس عبرها قدراً، وإن كان ضئيلاً، من الأمل والتفاؤل بإصلاح الشأن وعودة المثقف إلى مكانه الطبيعي ومكانته المقدسة التي انتزعها ويحاول انتزاعها في مختلف العصور والأزمنة وأن يعود الفعل الثقافي ليعلن عدم ارتهانه للسطوات المختلفة وعدم ارتباطه السلبي بالانتكاسات السياسية التي تحركها وتوجدها مصالح هي أبعد ما تكون عن اهتمامه وحاجاته المنزهة من النفعية المطلقة والأنانية البشعة والارتزاق المهين.

يقيمها اتحاد الأدباء فرع صنعاء:

ندوة عن حرية الفكر

<،، ينظم اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين - فرع صنعاء خلال الأيام القادمة ندوة حول «حرية الفكر والإبداع» وذلك بمشاركة نخبة من الأدباء والمثقفين.
وستناقش الندوة العديد من القضايا المتعلقة بحرية الفكر والإبداع وكيفية توفير المناخ الملائم الذي في ظله يزدهر الإبداع وتنشط حركة الثقافة.. ويجري حالياً الإعداد والترتيب لإقامة هذه الندوة الهامة التي ستكون من الفعاليات الثقافية النوعية.
ومن جهة أخرى تقوم الهيئة الإدارية لفرع صنعاء بالترتيب لإقامة حفل توقيع للإصدارات الإبداعية والثقافية التي صدرت مؤخراً لمجموعة من الأدباء ومنهم الروائي عبدالله عباس الارياني، والشاعر ياسين البكالي، والأديب شائف الحسيني.

واقعيّاً أرى المنتهى..

محمد المهدّي

يتراكمُ موتُ النَّدى في طريق البُكاءِ,
ولا يستقيمُ التَّفاؤلُ في جُبَّةِ الخوفِ,
بعضُ الطَّريق يُؤَدّي إلى نُزهةِ الرُّوحِ,
لا روح تأتي من الصَّوتِ
دون مُلامسةٍ للسَّحابةِ,
إنّي أرى جبلاً عالقاً في الضَّداعِ
أرى جبلين من الملحِ
وامرأتين من الماءِ..
ثَمَّ رواحلُ محمومةٌ بالصَّهيلِ
وباردةٌ بالسَّكينةِ,
لا أحدٌ باردٌ كالسُّكونِ,
ولا أحدٌ شاردٌ كالمساءِ..
المساءُ بلا صورةٍ,
والصَّقيعُ بلا اسمٍ..
أنادي الطُّقوسَ
وألتمسُ الوقتَ من مُقلتيهِ,
كأنَّ المواقيتَ حشدُ صبايا
وليلَ الأسى كهلُ أمِّ البسيطةِ!!..
تلك المآثر عالقةٌ في أعالي الثَّوانيَ,
أيُّ النَّهاراتِ تخرُجُ من قُبَّةِ للذُّهولِ؟
وأيُّ الذُّهولِ يزفُّ نهاراتهِ باتِّجاه التَّفاعُلِ؟؟
يا ليل: أسماؤنا جنَّةٌ
ونداءاتُنا مهرجانٌ من الجنِّ
حول جبالِ التَّفانيْ ..
لنا أنْ نُحدِّق في كيمياء المسافاتِ
وهو يصُبُّ لكلِّ معادلتين مزيجاً من الوقتِ
والوقتُ كالسَّائلِ الخامِ يصهرُ أيامَنا كالمعادنِ,
كالماءِ يأخذُ أنفاسَهُ ويعودُ بأنفاسِنا,
كالهواءِ يعيشُ مع الكائناتِ حياةً طبيعيَّةً
لنصيرَ مع الأُمنياتِ قُبوراً طبيعيَّةً..
فلماذا نُكسِّر وجهَ زجاجِ الطَّبيعةِ؟!..
هيَّا املأوا الكهفَ بالصَّلَواتِ
خُذوا النَّهرَ من كفَّةِ النَّارِ
واحتفلوا بالمرايا..
أنا معكم من بعيدٍ,
وإن كنت لا أسأل الآخرين عن الآخرين,
أنا معكم من بعيدٍ
وإنْ خاصمتني الصفوفُ الأخيرةُ,
لا أتوقَّع أنّي بعيد الهوى..

واقعيّاً أرى المنتهى,
وطريقي إلى الواقعِ المُتكسِّرِ:
عشرُ ليالٍ ونصفُ نهارٍ يتيمٍ
وأغنيةٌ في الهواءِ..
جهاتُ المدينةِ سوداءُ من أثرِ الحربِ..
أيُّ الطريق تؤدّي إلى نفسها بسلام؟
وأيّ الوصولِ يكونُ مداه على ما يرام؟
النَّدى شقَّقتْ قدميه رياحُ الظهيرةِ
حيث الوصولِ شقيقٌ لهاوية مُرِّةٍ,
والشِّعابُ مُفخِّخةٌ بالمتاهاتِ
تُلقي بأوزارها من على كاهلِ لليالي,
كما تستضيف القوافلَ
فاتحةً صدرها للعذابِ المُشدِّدِ باليأسِ,
والأُفْقُ الضَّخمُ
يمشي على قدميه بطيئاً بطيئاً
ومن خطوتين إلى خطوتين
إلى وقفةٍ/ وقفتين,
هنالك
يبكي على حالهِ
وهو ينزعُ من رِجْلِهِ شوكةً/ شوكتين,
إلى أين ابن السبيل؟ إلى أين؟؟
لا بدَّ من صخرةٍ للوقوفِ على أنفِها
وقراءةِ نجم الحُفاةِ,
ولا بدَّ من لغةٍ
لا يؤثِّرُ فيها المناخُ المُكهرب,
لا بدَّ من وطنٍ
لا يفاخرُنا بخرائطهِ
وبحجمِ صحاريه والمهرجانِ المُهرِّب,
لا بدَّ من أيِّ شيءٍ
يُعيدُ إلى القلب تيهَ السَّحابةِ,
فالرُّوحُ مائيَّةٌ
والنَّهاراتُ يابسةٌ في صباحِ المدى,
والحقيقةُ في نبرةِ الماءِ
أفصحُ مِنْ ظمأٍ عابرٍ في ليالي الصدى.

مدخل إلى النقد الأدبي"

كتاب "النظرية في الممارسة..مدخل إلى النقد الأدبي" للمؤلفة آن.بي دوبي ونقله إلى اللغة العربية الأستاذ مجدي كبة والصادر عن مشروع «كلمة» في أبو ظبي.
يدعو الكتاب قارئه إلى الانخراط في حوار ساخن والغوص في تفكير عميق لسبر أغوار النصوص الأدبية والقصائد الشعرية، وجوانب أخرى من الأدب والنظريات النقدية، فمن القراء من يبحث عن المتعة أو المعلومة في قراءته، ومنهم من يتوجه فيما يقرأ إلى الآخرين للمشاركة وإياهم ما ألفه ممتعاً في هكذا قراءات، ويدفع هذا الكتاب قراءه إلى تدارس الأسئلة التي يطرحها عليهم، ويقارنها مع أعمال أخرى للمؤلف عينه، ويستحضر في الأذهان تجربة خاصة عاشها هذا القارئ، كما قد يقود إلى مناقشات بعيدة عن التكلف والرسمية ليعيش القراء حالة من النقاشات العفوية.
ولدى إلقاء نظرة على جدول المحتويات يجد القارئ أن هذا العمل يبدأ بنُهُج نقدية لا تبتعد عن المحادثة الودية المذكورة آنفاً، إذ تستدعي الفصول الأولى الانخراط في أشكال الحديث الأدبي لينتقل الكتاب بعدها إلى تعريف هذا القارئ بمدارس نقدية جديدة ربما تكون أقل شيوعاً من غيرها، وذلك مع تحسن المهارات النقدية لديه.
ويبحث الكتاب النُهج النقدية الجديدة كجزء من التحول الدراماتيكي الذي طال النقد الأدبي خلال العقود الخالية، كما يعرض وجهات النظر النقدية في الفصول الافتتاحية، ليتحول بعدها إلى أشكال النقد الأكثر تعقيداً وتعددية، حيث ترد بين طياته فصول تتناول تلك التعددية في النهج النقدية تماشياً مع عدم الاكتفاء اليوم بالخروج بتفسير واحد لنص أدبي.
ويضرب "النظرية في الممارسة..مدخل إلى النقد الأدبي" أمثلة عن كيفية الارتباط الوثيق للأدب بحياتنا، وكيف يعكس الأدب حالة المجتمع، والتناقض الذي يلف أفراده، ليعكس بذلك انعدام الاستقرار والضياع فيه، ويعمل الكتاب على دفع القارئ بعيداً عن التسليم بما يقرأ واضعاً إياه في مصاف المناقشين للأحداث من زوايا عديدة، وفي نهاية كل فصل يعرض أمثلة نقدية تساعد على فهم أفضل للعمل الأدبي.
بالإضافة إلى أن الكتاب يختتم بمختارات أدبية موضوعة لمساعدة القراء على فهم اللغة المستخدمة في الحديث عن أية جزئية بكل مهارة وفعالية بعد توسيع المدارك النقدية لدى القراء، فإنه يرشد ويساعد كل من يقرأ سطوره على التحول من المحادثة المألوفة إلى محادثات أخرى قد تتحدى طرائق التفكير التقليدية.
ولتحقيق مثل هذا الهدف فإن الكتاب يعرض ثلة من الخلفيات التاريخية وتفسيرات للمبادئ الأساسية، مع أمثلة عديدة واقتراحات جميعها ذات صلة بكتابة التحليل، كما يضم مسرداً بالمصطلحات، وقوائم تفيد من أراد استزادة من القراءات، ويشتمل الكتاب أيضاً على مجموعة من القصائد والقصص ذائعة الصيت، ومقتطفات من المراسلات الشهيرة بهدف إمتاع القارئ وتكوين مواضيع للتحليل، كما يحتوي على تحليل لأعمال عدة من أكثر من منظور واحد، دالاً بذلك على الاختلاف في النُهُج النقدية والبصمة التي يتركها العمل على القارئ، ليختتم بقسم "المزيد من المعلومات" الذي يعرض عبارات مختصرة حول الغايات والافتراضات والاستراتيجيات مع نقاط القوة والضعف لكل نهج.
تشغل مؤلفة الكتاب آن.بي دوبي منصب الأستاذ الفخري في اللغة الإنجليزية لدى جامعة لويزيانا-لافايت. ومن مهامها العمل على توجيه طلاب الدراسات العليا في مجال البلاغة والتأليف وفق منهج الجامعة، ألفت الكاتبة واشتركت في تأليف ستة كتب على مستوى الكلية، كما قامت بتجميع وتحرير ثلاثة من المقتطفات الأدبية، وبكتابة عدد من المقالات تناولت فيها الأدب والإنشاء، تسلمت مقاليد إدارة المشروع الوطني للكتابة في أكاديانا لمدة 13 عاماً، واليوم تعمل منسقة في مشروع لويزيانا للكتابة ومستشارة لدى المشروع الوطني للكتابة.
أما مترجم الكتاب الأستاذ الدكتور مجدي كبة فقد ولد في مدينة حلب في سوريا عام 1974، وحصل على الثانوية من مدرسة الكندي بحلب، وعلى البكالوريوس في الآداب والعلوم الإنسانية من جامعة حلب 1995، ثم حصل على الدبلوم في اللغويات من جامعة حلب، وعلى دبلوم في الترجمة الفورية من الجامعة الأمريكية في القاهرة..أحب مهنة الترجمة في بدايات اختصاصه، واشتغل في هذا المجال مع جهات عدة، كان آخرها المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (إيكاردا).

أخي المواطن.. أختي المواطنة:
تحصين طفلك بكامل لقاحات التطعيم الروتيني في المرفق الصحي وخلال الحملات .. يدعم الحفاظ على اليمن خالية من فيروس شلل الأطفال..
حملة التحصين الاحترازية ضد شلل الأطفال من (2-4 يونيو 2013م) لجميع الأطفال دون سن الخامسة، تنفذ من منزل إلى منزل بأمانة العاصمة ومحافظات «عدن - الحديدة - أبين - لحج - حجة - عمران - المهرة - مارب - الجوف»، وفي المرافق الصحية بمحافظة «صعدة».